

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين

محمد زين الدين*

الملخص_ هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر فعالية برنامج رياضي تدريبي في كرة القدم، على تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين، بمركز حماية الطفولة بتمارة قرب مدينة الرباط بالمملكة المغربية. طبقت هذه الدراسة على عينة من الأطفال الجانحين، ذوي الصعوبات في مهارات تنظيم الذات وقوامها (30) طفلاً، قسمت إلى مجموعتين: طبق مع إحداهما البرنامج المقترح، وتمثل المجموعة التجريبية التي بلغ قوامها (15) طفلاً، ومع المجموعة الأخرى طبق البرنامج المقرر بمنهج التربية الرياضية الخاص ببرامج الأنشطة الرياضية بمراكز حماية الطفولة وتمثل المجموعة الضابطة التي بلغ قوامها (15) طفلاً. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة، بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي اتبعت البرنامج التدريبي المقترح. لذلك؛ فمن بين أهم التوصيات في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج: إدراج هذا البرنامج في مناهج التربية الرياضية ضمن برامج التنشيط الرياضي للأطفال الجانحين، من ذوي الصعوبات في مهارات تنظيم الذات؛ لما له من أثر إيجابي على أداء المهارات قيد الدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: النشاط الرياضي، التمثل، الأطفال الجانحون، القواعد والأنظمة الاجتماعية.

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثيل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين

1. المقدمة

إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وغياب وسائل الترفيه [1]. كما يمكن أن يرتبط بحالة الفقر أو العوز أو التفكك الأسري، والإهمال أو كثرة المشاحنات. وقد يعود في حالات أخرى، لأمراض نفسية معينة كالالاكتئاب، وانخفاض مستوى تقدير الذات؛ وبالتالي الشعور بصعوبة التوافق [2]. لذلك يرى كثير من المتخصصين في هذا الباب، إمكان علاج هذه الظاهرة باللعب؛ لتمكين الأطفال من إطلاق اندفاعاتهم العدوانية إطلاقاً رمزياً، ومن بين طرق العلاج الناجح أيضاً الطرق المعرفية، التي تمكن الطفل من إدراك عدوانه المنحرف؛ فتساعده على تمثيل قواعد النظام الاجتماعي [3]، إذ هو يحتاج إلى فرصة للتجربة ومواجهة مواقف محددة محسوبة النتائج، بغرض الخبرة والاستفادة [4]. لذلك؛ يفترض أن تكون الرياضة بمثابة مجال للتفاعل المرح والمتعم، بين ما هو فسيولوجي وما هو عقلي، بين الحرية الفردية والضوابط الاجتماعية، فقد أوضح كل من باري زوت وراس، أن الرياضة يمكن أن تكون كأداة لترسيخ الكثير من القيم الاجتماعية، بما توفره من فرص اتصال بين الفرد والآخرين [5]. خصوصاً وأن نتائج كثير من الدراسات التبعية، أكدت أن الأطفال الذين يلتزمون بقوانين النشاط الرياضي يظهرون التزاماً بقوانين الأسرة والمجتمع [6]، وكذا القوانين الإنسانية الكونية. لذلك؛ يرى الزراد إمكانية اعتماد الأنشطة الرياضية، كأسلوب علاجي سلوكي معرفي وسيط في مجال التربية، أو إعادة التربية [7].

وعليه، فإن وجود صعوبات لدى الطفل الجانح، على مستوى مهارات ضبط الذات؛ يفترض إمكانية التدخل من خلال فعالية برنامج ما، من برامج العلاج السلوكي أو المعرفي؛ التي من شأنها المساعدة في تنمية وتطوير مهارات تنظيم الذات وضبطها؛ كتلك التي تقوم على أنشطة جماعية تفاعلية محددة بقواعد ونظم خاصة، ومن أمثلتها النشاط الرياضي الجماعي، ومنه كرة القدم مثلاً. والتساؤل الإشكالي الذي يطرح في هذا المجال، هو كالتالي:

- هل يمكن أن يكون للنشاط الرياضي الجماعي أثر على تمثيل الأطفال الجانحين للقواعد والأنظمة الاجتماعية؟

أ. أسئلة الدراسة

يمكن تحديد أسئلة الدراسة الحالية كما يلي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مهارات تنظيم الذات، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاختبار البعدي على الدرجة الكلية لمقياس تنظيم الذات؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين ممارسة النشاط الرياضي الجماعي؛ وتحسن مهارات التنظيم الذاتي، لدى الأطفال ذوي صعوبات الضبط الذاتي في الاختبار البعدي على مقياس التنظيم الذاتي؟

ب. فرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها البحثية، صاغ الباحث فرضيات

لم تعد الرياضة من وجهة نظر علم التربية الحديث، مجرد ممارسة تستهدف تحقيق أهداف بدنية صرفة، إذ المفهوم المعاصر للتربية الرياضية يتسع لكي يشمل مجموع الأهداف التي من شأنها تحقيق شخصية متوازنة، ومتوافقة مع ذاتها وإمكاناتها، ومع محيطها وواقعها الاجتماعي الثقافي. وذلك من خلال إنشاء مجموعة من المؤسسات والنوادي الرياضية، ودور الشباب ومختلف مراكز الرعاية الاجتماعية، إلى جانب فسح مجال المشاركة والتباري في مناسبات متعددة، تسمح للفرد بتنمية وتطوير قدراته ومهاراته، وفي الوقت ذاته تمثل القيم والقواعد والنظم الاجتماعية ومواءمة ذاته وفقاً لضوابطها.

فقد أوضحت نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات، أن النشاط الرياضي البدني الجماعي، كتمارين كرة القدم مثلاً، يعتبر بمثابة شكل من الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، من حيث التنظيم والمهارة. إذ هو يساعد على التكيف مع الوسط البيئي والاجتماعي والثقافي، وبالتالي تحقيق التوازن الانفعالي وتكوين الشخصية المتكاملة، كما يشعر الفرد بقيمة الذات، وبالتالي الرضا والارتياح.

لذلك هدف هذا البحث إلى التحقق من مدى أهمية ودور التربية الرياضية في تمثيل الأطفال الجانحين للقواعد والنظم الاجتماعية، وذلك من خلال فعالية برنامج رياضي تدريبي في كرة القدم، لعينة من الأطفال الجانحين، من بين الذين تمت إحالتهم على مراكز حماية الطفولة للرعاية وإعادة التربية، بغرض تأهيلهم وإعادة إدماجهم في المجتمع بشكل يسمح لهم بإمكان التكيف والتوافق المطلوب.

2. مشكلة الدراسة

ظاهرة جنوح الأطفال تعد بمثابة مشكلة نفسية واجتماعية، تتداخل في تشكيلها عوامل وأسباب متعددة، تسعى مختلف الدراسات والأبحاث لإمكان فهمها وتفسيرها؛ وكذلك التعرف على أهم الطرق والبرامج التي من شأنها أن تساعد على ضبطها والتحكم فيها. لكن، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بهذه الظاهرة، فإنها ما تزال في تزايد مستمر.

ومما لاحظته الباحثة بإحدى دورات التدريب الميداني الخاصة بإعادة تربية الجانحين والتأهيل المهني، سنتي 2010 و2011م، بمركز حماية الطفولة بتمارة قرب مدينة الرباط بالمغرب، أن سلوك عينات كثيرة من الأحداث المحليين على المركز؛ يتميز بوجود صعوبات على مستوى مهارات ضبط الذات وتنظيمها. وهو ما أبدته المقابلات والاختبارات التشخيصية الاستطلاعية التي أجريت معهم، وتضمنته كثير من تقارير البحث الاجتماعي، وكذا طبيعة الحوادث التي لأجلها تمت إحالتهم قضائياً إلى مراكز الملاحظة وإعادة التربية والتأهيل والإدماج؛ ومنها مخالفة الأوامر والنواهي الوالدية، وخرق القواعد والأنظمة الاجتماعية.

وحسب كثير من الدراسات والأبحاث، فإن جنوح الأطفال قد يعود

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجاهلين محمد زين الدين

الدراسة الحالية، على الشكل التالي:

- تفيد العاملين في مراكز حماية الطفولة، ومؤسسات التربية الخاصة.

• مصطلحات الدراسة

• مفهوم الرياضة Sport

تمثل الرياضة شكلا من الأشكال الحركية الراقية لدى الإنسان، هو الأكثر تنظيما، والأرفع مهارة في مجال اللعب والألعاب. وكلمة رياضة Sport في الإنجليزية، وكذا في الفرنسية من الكلمة اللاتينية Disport، ومعناها التحويل والتغيير، إذ يتصل هذا المعنى بتحويل الناس لمشاعرهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة [8].

ومن بين تعريفات الرياضة تعريف ماتفييف Matveyev، الذي يعتبرها بمثابة شكل خاص من أشكال الممارسة، جوهره المنافسة المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أقصى حد ممكن لها. لذلك فإن ما يميزها هو قيامها على أساس النشاط التنافسي [9].

كما تعرفها كوسولا Kosola بأنها: «التدريب البدني الذي يهدف إلى تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها» وتشير كوسولا إلى أن التنافس سمة أساسية تضفي على الرياضة طابعا اجتماعيا ضروريا، وذلك باعتبارها نتاجا ثقافيا للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي [10].

• النشاط الرياضي: يعد النشاط الرياضي بمثابة نمط سلوكي منظم، يقوم على الفعل والحركة، يمارسه الإنسان بشكل فردي أو جماعي، ويتميز بسمات أساسية منها ما يلي:

- أنه يخضع لمجموعة من القواعد المنظمة للممارسة.

- يتم بشكل جماعي تعاوني.

- تحكمه روح المنافسة.

- يثير الشعور بالمتعة والتسلية.

- يمارس في مكان وزمان محددين [11].

• مفهوم التمثل: يقترن مفهوم التمثل في معناه بمفاهيم عديدة، ومنها: الاستيعاب، وهو النشاط الذي يقوم به الفرد في الوسط الخارجي، بمساعدة ما يملكه من بنيات وخطط؛ تسمح له بإمكان إدماج بعض عناصر هذا الوسط في تلك البنيات والخطط [12]. كما يعتبر بمثابة إحدى الآليات التي تساعد الفرد على التكيف والتواصل مع جماعته المرجعية، بالاعتماد على جهاز نفسي بشري يستمد معطياته من الواقع انطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من مصادر مختلفة، فتتظم لديه على شكل نسق ذهني عام ومتماسك، بكيفية تتيح للفرد فهم معطيات الواقع المحيط به؛ وتجعله قادرا على التأثير فيه والتكيف معه [13].

ويتعلق الأمر في هذا المجال بشروط تحقيق المواءمة، التي تفترض كما بين بياحيه ضرورتين متقابلتين ومتفاعلتين، إخضاع الواقع للذات من خلال عمليات الاستيعاب، والذات للواقع من خلال عمليات التلاؤم لإمكان التكيف [14]. وذلك من خلال الفعل وتكرار الفعل بواسطة خطاطات ملائمة، وبمساعدة شخص آخر يسهل عملية التفاعل معرفيا ووجدانياً [15].

• القواعد والأنظمة الاجتماعية

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مهارات تنظيم الذات بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على الدرجة الكلية لمقياس تنظيم الذات.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين ممارسة النشاط الرياضي الجماعي وتحسن مهارات التنظيم الذاتي، لدى الأطفال ذوي صعوبات الضبط الذاتي في الاختبار البعدي على مقياس التنظيم الذاتي.

ج. أهداف الدراسة

من بين ما هدفت إليه الدراسة الحالية، يمكن أن نشير إلى ما يلي:

- التعرف على أثر فاعلية برنامج رياضي تدريبي في كرة القدم، كبرنامج علاجي سلوكي معرفي في تحسين مهارات تنظيم الذات، من خلال تمثيل قواعد ونظم ممارسته، وبالتالي إدراك أهمية وضرورة احترام باقي القواعد والنظم، ومنها: القواعد والأنظمة الاجتماعية، كجواب عن التساؤل المطروح في هذه الدراسة.

- إمكان المساهمة بطريقة ما من بين الطرق الفعالة في الوقاية والعلاج، من آثار ظاهرة الجنوح، المخلة بشروط الصحة النفسية للأفراد والجماعات. وبالتالي توفير مزيد من البرامج النوعية التي من شأنها أن تناسب لحالات معينة أكثر من غيرها.

- التحقق من مدى أثر ممارسة النشاط الرياضي البدني الجماعي، على تمثيل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجاهلين.

- الإسهام ببعض التوصيات والمقترحات، المتعلقة بإمكان إعادة تربية الأطفال الجاهلين، في ضوء نتائج البحث.

د. أهمية الدراسة

للدراسة الحالية أهمية نظرية، وأخرى ذات أبعاد تطبيقية كالتالي:

- الأهمية النظرية

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث، في ما يلي:

- الإسهام بإضافة نوعية، تلقي الضوء على بعض الخصائص النفسية والاجتماعية لدى الأطفال الجاهلين، في علاقتها بممارسة النشاط الرياضي البدني الجماعي.

- كون مشكلة جنوح الأطفال هي في تزايد مستمر، رغم الجهود المبذولة لمواجهتها، والدراسة الحالية، تحاول الإجابة في حدود الإمكانيات والظروف المتوفرة عن مدى فاعلية برنامج رياضي جماعي تدريبي في كرة القدم، في تحسين مهارات تنظيم وضبط الذات، والتي من شأنها أن تساعد الطفل، على الالتزام بقواعد وضوابط النظام الاجتماعي؛ وبالتالي التكيف والتوافق مع الآخرين.

- توفير المزيد من البحوث والدراسات التي من شأنها أن تسهم، في اتخاذ تدابير تربوية إجرائية علاجية، وأخرى وقائية في مجال التأهيل وإعادة التربية.

- الأهمية التطبيقية

- تساعد هذه الدراسة في الكشف عن مدى العلاقة بين ممارسة النشاط الرياضي البدني، وتمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية.

- تفيد نتائج هذه الدراسة في توفير مزيد من برامج العلاج السلوكي المعرفي.

في مجموعة من الظروف التي تتضمنها عمليات التنشئة الاجتماعية [25].

وتوضح الدراسات المتصلة بتقصي الألعاب وأنشطة الفراغ بمختلف المجتمعات، وجود ارتباط بين الألعاب وتعلم العادات والتقاليد والأعراف، ومعايير التميز الاجتماعي والتطبيقي والظروف الاقتصادية، وأخذ الدور والمكانة والبراعة الحركية، فقد أوضحت دراسة لبرنار بوث Bernard Booth الاجتماعي الرياضي الكندي، بأن الغرض الأساسي من دراسة الألعاب حديثاً، ينطلق من الاعتقاد بأن المجتمعات تسعى لإمكان التحكم في مصانرها، من خلال المشاركات التطبيقية في الألعاب والأنظمة الرياضية، لاعتبارات أساسية منها: أن الألعاب تعبر عن واقع القيم الثقافية، كما تعكس مكانة المجتمع ودرجة تطوره [26].

• التفسير النفسي الاجتماعي للألعاب: بدأ الاهتمام بالتفسير النفسي والاجتماعي للرياضة وما يتصل بها من لعب وألعاب منذ 1870، ومن بين النظريات التي ظهرت في هذا المجال يذكر الدارسون ما يلي:

• نظرية الطاقة الزائدة: من بين دعاة هذه النظرية سينسر (1873)، الذي اعتبر اللعب بمثابة طاقة متراكمة في قدرات غير مستخدمة، وهو ما يفسر ميل الإنسان للتخلص من تلك الطاقة الزائدة من خلال اللعب، بالتعبير عن احتياجاته البدنية للتنفيس عن نفسه باستنفادها [27].

• النظرية التلخيصية: واضع هذه النظرية هو استانلي هول، متأثراً بنظرية الارتقاء، وقد سماها بالتلخيصية، ويقوم تفسيرها على أساس، أن الطفل يكرر من خلال لعبه تجارب أسلافه من البشر، بالتسلسل التطوري الذي حدث منذ القدم، ومن ذلك مثلاً، أن ولع الإنسان بالتسلق والتأرجح بفروع الأشجار، يفسر على لدى أصحاب هذه النظرية؛ أنه متصل بالحياة البدائية لأسلافه، أي: أن ألعابه من الطفولة وحتى النضج أو البلوغ، ما هي إلا تلخيص لما مرت به الإنسانية منذ القدم [28].

• نظرية التدريب والتطبيع: يقدم غروس نظرية أخرى قوامها، أن اللعب يؤدي في حياة الإنسان دوراً تدريبياً؛ يمهد لإمكان تطبيعه على مقومات الحياة الاجتماعية، بتأدية وظيفتين أساسيتين في حياته:

- في الأولى، استعادة الأحداث غير السارة بغرض السيطرة عليها، وإبطال تأثيرها أو التقليل منه.

- وفي الثانية، تعديل الوقائع والأحداث من خلال اللعب، وفقاً لما يرغب فيه الطفل أو الفرد.

• نظرية التقليد والتعلم: ترجع هذه النظرية إلى بياجيه، الذي يرى أن اللعب هو أشبه ما يكون بعملية تقليد وتعلم. لذلك؛ فهو يؤدي دوراً مهماً في نمو الأطفال، ويتغير نمطه حسب خصوصيات كل مرحلة من مراحل النمو، كما يمثل نشاطاً يساعد الطفل على استكشاف واقعه، وكذا التفاعل مع بيئته ومجتمعه. ويتم ذلك، من خلال عمليتين رئيسيتين: عملية التمثيل، باستيعاب معطيات الواقع ودمجها من خلال بنى أنساقه المعرفية السابقة، وأما الثانية فتخص عملية المواءمة، بواسطة مختلف الجهود والآليات لإمكان التوافق مع مكونات الوسط البيئي والاجتماعي؛ وبالتالي التوازن بين العمليتين، مستعيناً بعمليات

تتعلق القواعد بمجموع الضوابط والمعايير المتفق أو المتعارف عليها، بين أفراد المجتمع الواحد، أما النظم أو الأنظمة الاجتماعية، فهي بمثابة بنى أو أنساق، تؤدي مجموعة من الوظائف والأدوار في حياة الإنسان، ومن تلك النظم: النظام الأخلاقي، والنظام الأسري، والنظام المدرسي، والنظام الاقتصادي وغيره؛ لإمكان تحقيق كثير من الحاجات، سواء أكانت تخص ما يستجيب للدوافع الفطرية، أو ما يستجيب للدوافع المكتسبة، كدافع جلب الثناء والتقدير [16].

• الأطفال الجانحون: يقصد بالطفل في مجال الرعاية وحسب التحديد القانوني، كل من لم يبلغ ثمانية عشرة سنة ميلادية كاملة، وأما جنوح الطفل، فهو انحراف رغبات وميول الطفل عن السلوك العادي والقويم، الأمر الذي من شأنه إظهار الطفل كشخصية غير سوية، أياً كان سبب هذا الانحراف [17].

و. حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على أطفال مركز حماية الطفولة بتمارة قرب مدينة الرباط خلال السنة الجامعية 2010 - 2011، طيلة الفصل الدراسي الثاني.

3. الإطار النظري

يخص هذا الإطار أهم الأدبيات المشابهة لموضوع البحث أو القريبة منه، وتشمل نتائج مجموعة من الأبحاث والدراسات، المتعلقة بتأثر بعض برامج التربية الرياضية على سلوك ومواقف كثير من الأطفال الجانحين، إلى جانب عدد من النظريات المفسرة لطبيعة النشاط الرياضي البدني في علاقته بمختلف سمات الشخصية.

أولاً، النظريات المفسرة لطبيعة النشاط الرياضي

تتسم الظاهرة الرياضية بتعدد أبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية والترويحية، وهو ما كشفت عنه الكثير من النظريات العلمية، وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أهم مضامين بعض النظريات التي حاولت تفسير النشاط الرياضي:

• التفسير الاجتماعي

يوفر اللعب وفقاً للمنظور الاجتماعي مجالاً مناسباً يكتشف الأطفال من خلاله ما يمتلكونه من طاقات وقدرات، بفعل ما يكتسبونه أثناء اللعب من معارف ومفاهيم ومهارات حسية حركية واجتماعية؛ تؤهله لاتخاذ المكانة والقيام بالدور، وإدراك مختلف القيم والعادات والتقاليد والنظم [23]، وكيفية التصرف وفقاً لما يحكمها من قواعد وضاوابط. إذ يشكل اللعب مجالاً للتفاعل والتواصل الاجتماعي؛ الذي يتيح للطفل وضعيات مختلفة لتمثيل أدوار الكبار وتقليدها؛ لذلك يخرج عن أنانيته ويتكيف مع بيئته ووسطه، بالتعود على الامتثال لمعاييرها الأخلاقية والاجتماعية [24]. وتعد الألعاب إحدى أشكال النشاط الحسي الحركي، التي يتم توظيفها في هذا المجال؛ لما تقوم عليه من قواعد ومهارات، ومما تتميز به الألعاب من حيث الخصائص، يمكن أن نشير إلى ما يلي:

- قابليتها للتكرار، بإعادة نفس النشاط أكثر من مرة.

- تنتهي بنتيجة محددة، هزيمة أو انتصار.

- تتسم بنوع من التنظيم، كتقسيم اللاعبين لفريقيين.

كما أكد جورج ميد الوظيفة الاجتماعية للألعاب، مشيراً إلى أنها تتمثل

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين محمد زين الدين التقليد والمحاكاة [29].

وقد كان من آثار أصداء تلك النتائج، أن أنشأ عمدة مدينة أورليانز ستة وخمسين ملعباً ومركزاً للشباب، وجهزها بتسهيلات ملائمة، ووضع لها برامج متنوعة، اشتملت على أنواع مختلفة من الأنشطة الرياضية والترويحية، وزوعها توزيعاً جغرافياً وطبقياً متساوياً، داخل حدود المدينة المترامية الأطراف، فكان من نتائج ذلك أن هبطت نسبة الانحراف والجنوح لدى الشباب بنسبة 24% [20].

كما أجرى الشريف [21]، دراسة للتعرف على أثر برنامج رياضي مقترح، لتعديل سلوك الأحداث الجانحين، المودعين بدور التربية الرياضية بالجيزة بمصر. حيث أجري البحث على عينة تتشكل من (327) طفلاً، في الفئة العمرية ما بين 12 و15 سنة. معتمداً على مقياس توافق السلوك النفسي والاجتماعي. وقد أوضحت النتائج أن ممارسة النشاط الرياضي؛ تؤثر تأثيراً إيجابياً في تعديل سلوك الأطفال الجانحين بدنياً ونفسياً واجتماعياً [21].

وأوضحت دراسة كل من حسين، وإبراهيم [29] أن العلاج بالرسم وممارسة الرياضة، يساعد بشكل فعال في منح الثقة بالنفس، وتغيير السلوكيات المنحرفة لدى الأطفال الأحداث.

وقد كان من بين النتائج التي توصل إليها راتب [25] في ضوء أبحاثه العلمية، وجود علاقة ارتباطية بين الطاقة النفسية والقوة البدنية، إلى جانب ضرورة تدريب أجهزة الجسم العضلية والفيسيولوجية؛ لإمكان الزيادة من الطاقة النفسية كي تتوافق مع الجسم، بوساطة التمرين الذهني، وتنمية الأفكار الواقعية بالممارسة، إذ التعلم الرياضي يكسب الفرد قدرة السيطرة على أفكاره، ومهارة تنظيم طاقاته البدنية.

كما أكد البحث الذي قام به بهجات [35]، بهدف التعرف على مدى تأثير برنامج رياضي مقترح في تعديل السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين؛ على عينة قوامها (14) طفلاً من بين الأحداث المحليين على جمعية رعاية الأطفال البنين بالإسكندرية، تراوح أعمارهم ما بين 10 و15 سنة، عدة نتائج، من بينها: انخفاض السلوك العدواني اللفظي والمادي تجاه الغير وتجاه الذات، لدى أفراد المجموعة التجريبية.

التعقيب على الأبحاث والدراسات السابقة

انطلاقاً مما تم عرضه بخصوص بعض الدراسات التي أجريت حول أهمية التربية الرياضية، يتضح دور ممارسة الأنشطة الرياضية ومساهماتها؛ في حل كثير من مشكلات الأطفال الجانحين، في علاقاتهم بالآخرين، بما تفترضه من إدراك لأهمية القواعد والنظم، في التكيف والتوافق مع ضوابط المجتمع، كما تؤكد تلك الدراسات دور النشاط الرياضي في تسهيل إمكانات التكيف والتوافق لدى الأطفال الجانحين.

لذلك؛ لم تعد التربية الرياضية مجرد تدريب بدني صرف، بل أضحت بمثابة نشاط فعال، لتربية الفرد تربية متكاملة، تشمل مختلف مكونات شخصيته، ومن بين أهدافها يمكن أن نشير إلى ما يلي:

- تنمية المهارات الحركية.

- تحقيق التوافق الاجتماعي.

- النمو المعرفي.

وعليه فإن النشاط الرياضي، يعد من بين أهم الأنشطة التربوية، التي تهدف إلى إعداد الفرد للتكيف مع حياته ومجتمعه؛ من خلال تنميته

- التعقيب على النظريات المفسرة لطبيعة النشاط الرياضي:

تبعاً لما تم عرضه من تفسيرات نظرية، يرى بعض الدارسين أن الرياضة وما يتصل بها من منافسات وأنشطة عملية وتفاعلية، تعكس مختلف الأوضاع التي تميز حياة الإنسان، إذ هي تشكل وسيطاً مثالياً، لنقل ثقافة المجتمع ونظمه بطرق عملية، قائمة على أساس النشاط الفاعل، وهو ما يؤكد أهمية التربية من خلال الرياضة؛ التي توفر مجالاً حيوياً لإمكان صياغة منهاج مثالي في مختلف مجالات التربية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت النشاط الرياضي في علاقته ببعض المتغيرات

بنيت الكثير من الأبحاث والدراسات في هذا المجال على أساس افتراض أنه مادامت الرياضة تنال اهتمام الأطفال الجانحين، فلماذا لا نوظفها توظيفاً اجتماعياً له طبيعة علاجية تأهيلية، تحت قيادة واعية، ضمن وسط تؤدي فيه الأنشطة الرياضية دوراً إصلاحياً مساعداً للإرشاد وتقوية الطفل، في اتجاه تنمية مهاراته وقدراته، بما يتناسب وقيم المجتمع في ممارسة الرياضة؟

وكجواب على هذا التساؤل، فقد أكدت عدة وقائع وتجارب، بمؤسسات الرعاية وإصلاحيات الأطفال والملاجئ ودور الإيواء الاجتماعي للأطفال والشباب، أهمية ونجاح هذا الاتجاه. وهو ما تشير إليه نتائج كثير من الدراسات والأبحاث، والتي يمكن العرض لبعض منها في سياق الإيجاز التالي:

كان السبق في هذا الاتجاه للمفكر الروسي مكارنكو، الذي عمل على إنشاء معسكرات للأحداث تتمركز غالبية برامجها حول النشاط البدني والرياضة، كما عرفت مؤسسات رعاية الأحداث بمصر خلال الأربعينيات من القرن العشرين، تخرج العديد من لاعبي الجيمباز المتفوقين، والذين شكلوا غالبية المنتخب في فترة ازدهار هذه الرياضة بهذا البلد، وذلك بفعل الإشراف على إعداد الأبطال، وتعهدهم بالرعاية والاهتمام.

وفي السبعينيات من نفس القرن ظهرت بعض التجارب الاجتماعية بمصر، بغرض تطوير وتنمية قدرات ومهارات الأفراد بالتجمعات الشعبية الفقيرة بالقاهرة، ومنها تلك التي قامت بها جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق، والتي طبق فيها مسعد عويس بمساعدة أمين أنور الخولي، وإشراف عالم الاجتماع السيد عويس، برامج للنشاط الرياضي والترويحي؛ بهدف تنمية مهارات أبناء الحي من الشباب، وتوجيههم وحمايتهم من الجنوح والانحراف، فكانت النتائج جد إيجابية [18].

أ. الأبحاث والدراسات السابقة

من بين الأبحاث والدراسات التي عالجت قضايا النشاط الرياضي للأحداث، دراسة زوتوف Zotov التجريبية بروسيا (1984) على عينة من الأحداث، من خلال فعالية برنامج تربوي في رياضة الملاكمة على مدى ثلاثة سنوات، في إحدى المعسكرات المخصصة للرياضة والثقافة البدنية، حدوث تطور على المستوى الأخلاقي لدى الأطفال الأحداث، في الأبعاد التالية: عدم الانضباط، والعلاقات غير الودية. والاتجاه السلبي نحو النشاط المدرسي، وكذا الأنشطة العلمية، والاجتماعية [19].

3. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي لمجموعتين، إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وذلك بتطبيق القياسين القبلي والبعدي، كمنهج مناسب لطبيعة الدراسة الحالية.

ب. مجتمع الدراسة

بعد الموافقات الرسمية لإجراء البحث، والإذن بزيارة مركز حماية الطفولة بتمارة ويهدف تحديد مجتمع البحث البالغ عدد أفرادها (142) طفلاً، كإجراء من الإجراءات الأولية الضرورية لإمكان إنجاز هذه الدراسة تم تحديد المجالات التالية:

- المجال البشري: تشكلت عينته من الأطفال المحالين على المركز من قبل قاضي الأحداث؛ لسبب الجناح والانحراف بغرض الرعاية والملاحظة واتخاذ التدابير الملائمة في حقهم بعد ذلك.

- المجال الزمني: امتد زمن إجراء هذا البحث لمدة تزيد عن ثمانية أسابيع من آل: 20 أبريل 2011 إلى 10 يونيو من نفس السنة.

- المجال المكاني: مركز حماية الطفولة بتمارة، وهو بمثابة مؤسسة تابعة لوزارة الشباب والرياضة بالمغرب، تقع على بعد حوالي 18 كيلومترا من مدينة الرباط، يحال إليها الأحداث المتخذة في حقهم التدابير القضائية قصد دراسة شخصياتهم، والتعرف على الأوساط الاجتماعية لذويهم، واقتراح التوجيه المناسب لهم؛ بغرض تقويم سلوكهم وتكوينهم، لإمكان الاندماج في الحياة الاجتماعية.

ج. عينة الدراسة

تم اختيار عينة البحث بطريقة عمدية عشوائية، من الأطفال الأحداث المحالين على مركز حماية الطفولة بتمارة من طرف قاضي الأحداث؛ وهم حسب ملفات الإحالة من الأطفال الجانحين، وكلهم من الذكور. تم اختيار ثلاثين (30) منهم، ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين (14 و17 سنة)، بعد استطلاع رأيهم من خلال استبيان، لمعرفة مدى ميولهم لممارسة النشاط الرياضي. فكانت النتائج، أن ثلاثين منهم يميلون للأنشطة الرياضية وخصوصا كرة القدم. وقد تم تقسيم

العينة إلى مجموعتين عن طريق القرعة، وعلى أساس التساوي من حيث العدد، والسن والمؤهل الدراسي، فتشكلت كل مجموعة من (15) طفل.

د. أدوات الدراسة

1- استمارة من إعداد الباحث لقياس مدى التوجهات نحو ممارسة كرة القدم لدى الأطفال المنتمين لمجتمع الدراسة.

2- مقياس مهارات تنظيم الذات، وذلك بفعل ملائمته لخصوصيات المتغيرات التي هدفت الدراسة لإمكان التحقق منها. وهو مقياس أعده جهاد عبد ربه تركي. معتمدا على مقياس كندل [30]، يقيس مهارات تنظيم الذات للأطفال، ويتكون من (30) فقرة تخص بعدين: التنظيم الذاتي والاندفاعية، ويقوم المعلمون أو المربون أو المرشدون بتعبئة فقراته، وقد تم التأكد من صدقه وملائمته من طرف محكمين، من الباحثين في مجال الإرشاد النفسي.

• تعليمات المقياس:

يتم تقدير الدرجة المناسبة لمدى كل مهارة من المهارات التي يستهدفها المقياس من طرف أي من المربين الذين لهم تتبع للطفل لما يزيد عن ثلاثة شهور، أو من طرف الباحث أو المشاركين في البرنامج التدريبي العلاجي بالنسبة للاختبار البعدي. ويتم تقدير الدرجات من 1 إلى 5 بالنسبة لكل عبارة من العبارات الثلاثين للمقياس المعتمد، لقياس مدى حضور الصفة على الشكل التالي: (بشكل كبير جدا = 5 / بشكل كبير = 4 / بشكل متوسط = 3 / بشكل ضعيف = 2 / بشكل ضعيف جدا = 1).

• عبارات المقياس وسلم التقدير

يشتمل « مقياس تنظيم الذات » الذي أعده كندل وعدله جهاد عبد ربه تركي، كي يتوافق مع البيئة العربية، على ثلاثين عبارة، مع درجات تقدير الصفات الدالة على المهارات التي يستهدفها المقياس.

• صدق المقياس

للتحقق من مدى صلاحية وصدق قائمة المقياس وثباتها، تم حسابها عن طريق التجزئة النصفية (زوجي وفردية) باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما يتضح من خلال بيانات الجدول (1).

جدول 1

حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ
.847	.832
الاختبار بفاصل زمني مدته عشرة أيام، بين القياس الأول والقياس الثاني، وقد تم حساب معامل الارتباط بينهما، فأتضح أن قيمة معاملات الارتباط للاختبارات المستخدمة في قياس مهارات تنظيم الذات، دالة عند مستوى 0,891 حسب معامل بيرسون، و 0.830 حسب معامل سبيرمان، كما توضح بيانات الجدول (2).	يتضح من خلال قراءة معطيات الجدول (1)، أن قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا مرتفعة جدا، حيث هي دالة عند مستوى 832.0 مما يدل على ثبات المقياس.
	• ثبات الاختبار
	قام الباحث بحساب معامل الثبات على عينة استطلاعية قوامها (14) طفلا، من خارج عينة الدراسة الأساسية، وذلك بطريقة إعادة

جدول 2

الاختبار الأول	الاختبار الثاني
1	.891**
معامل الارتباط لبيرسون	.000
Sig. (2-tailed)	

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجاهلين محمد زين الدين

14	14	N	
,830**	1,000	معامل الارتباط لسبيرمان	لاختبار الثاني
,000		Sig. (2-tailed)	
14	14	N	

تنظيم الذات، من خلال أداء بعض مهارات النشاط الرياضي قيد الدراسة.

- الاهتمام باختيار الألعاب المتنوعة داخل البرنامج، على أساس التناسب مع قدرات واحتياجات الأطفال.

- تناسب الأنشطة المختارة لتنمية بعض مهارات تنظيم الذات، مع مهارات النشاط التدريبي قيد الدراسة.

- إشراك الطفل في أنشطة جماعية؛ لتعلم كيفية التعامل مع الآخرين.

- الاهتمام بعوامل الأمن والسلامة الصحية للمشاركين في البرنامج التدريبي المستهدف.

- توفير عنصر الإثارة والتشويق؛ لتسهيل الممارسة وزيادة الإقبال عليها.

• خصائص البرنامج المقترح

مما أخذ بعين الاعتبار في مكونات البرنامج المقترح، توافر العناصر التالية: التنوع وسهولة الفهم والاستمرارية، وكذا المرونة والتقدم بالمستويات.

• محتوى البرنامج

قام الباحث باختبار مجموعة من الأنشطة المناسبة؛ لتنمية كل قدرة من القدرات المرتبطة بمهارات النشاط الرياضي قيد الدراسة، كي تساعد في تحسين مهارات أدائها، وفقا لما ينظمها من قوانين وقواعد.

• تنظيم محتوى البرنامج

تم تنظيم محتوى البرنامج، في صورة دروس تعليمية نظرية وتطبيقية، عددها ثمانية (8) دروس، طبقت في أربعة أسابيع، بواقع درسين في كل أسبوع، مدة كل واحد منهما ثمانون (80) دقيقة.

• الفترة الزمنية للبرنامج

استغرق البرنامج الفترة الزمنية من 2011/04/20 إلى 2011/06/10.

• منهج الدراسة

المنهج المعتمد في هذه الدراسة، هو المنهج التجريبي، باستخدام التصميم التالي:

جدول 3

التصميم شبه التجريبي المعتمد في الدراسة الحالية

O	X	O
اختبار بعدي	علاج سلوكي معرفي، بالاعتماد على برنامج تدريبي في كرة القدم.	اختبار قبلي

إجراء الاختبار البعدي، وكذا توضيح مستوى قيمة الدلالة المعنوية. ز. أساليب جمع المعلومات قام الباحث بتطبيق الاختبار، على عينة الدراسة بمساعدة المربين بمركز حماية الطفولة، وذلك بالتنسيق المسبق مع إدارة المركز، والمدرسين العاملين به.

5. النتائج ومناقشتها

في ضوء أهداف البحث وفي حدود العينة وخصائصها، وما انتهت

يتضح من خلال معطيات الجدول (2) أن قيمة معاملات الارتباط للاختبارات المستخدمة في قياس مهارات تنظيم الذات، دالة عند مستوى 0,891 حسب معامل بيرسون. و 0,830 حسب معامل سبيرمان. 3- البرنامج التدريبي المقترح:

بعد الاطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة، المتعلقة بتنمية مهارات تنظيم الذات، وبرنامج التربية الرياضية المناسبة للعينة قيد الدراسة الحالية، وبعد الاطلاع على محتوى بعض الأنشطة الرياضية الجماعية، واقترح ممارسة كرة القدم كنموذج للبرنامج التدريبي المستهدف في هذه الدراسة؛ قام الباحث بالخطوات التالية:

- تحليل المهارات والقواعد التي تخص ممارسة كرة القدم. - وضع تصور للقدرات والمهارات التي يمكن تطويرها وتنميتها من خلال هذا النشاط الرياضي.

- تصميم برنامج تربية رياضية، لتنمية كل قدرة من القدرات الخاصة بالوحدة التعليمية قيد الدراسة.

- عرض البرنامج المقترح على خبراء ومحكمين في مجال التربية الرياضية والمناهج وطرق التدريس، لاستطلاع آرائهم حول مناسبة الأنشطة لما وضعت لأجله.

- بناءً على ملاحظات الخبراء والمحكمين أصبح البرنامج صالحاً للتنفيذ. • أهداف البرنامج

هدف البرنامج المقترح إلى:

- تنمية بعض مهارات تنظيم الذات من خلال النشاط الرياضي الجماعي المنظم بقواعد وضوابط خاصة لمعرفة أثره على مستوى تمثل الطفل الجانح للقواعد والأنظمة الاجتماعية.

- إتاحة الفرصة للترويج عن النفس، من خلال ممارسة تلك الأنشطة الحركية؛ التي من شأنها أن تجعل الطفل أكثر قابلية لاستيعاب ما تقوم عليه المشاركة مع الآخرين، من ضوابط وأشكال تنظيم.

• أسس بناء البرنامج

- تحقيق الهدف العام من التدريب؛ المتمثل في: تنمية بعض مهارات

يتضح من خلال معطيات الجدول (3) أن المنهج شبه التجريبي للدراسة الحالية، قام على أساس إجراء اختبار قبلي لأفراد عينة الدراسة، على مقياس تنظيم الذات، وأخر بعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.

و. المعالجة الإحصائية

لفحص فرضيات الدراسة، تم اعتماد اختبار مان ويتي، لحساب مجموع ومتوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد

إليه المعالجات الإحصائية، يمكن تقديم هذا العرض المبسط لأهم النتائج، مع مناقشة مختصرة لها، وذلك على الشكل التالي:
أولاً: عرض النتائج
هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر النشاط الرياضي الجماعي، القائم على ممارسة لعبة كرة القدم بالنسبة للدراسة الحالية كمتغير مستقل، في علاقته بتمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين كمتغير تابع. وقد صيغت الفرضيات المتعلقة بذلك على الشكل التالي:
1- الفرضية الأولى: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مهارات تنظيم الذات بين المجموعتين. التجريبية والضابطة في

الاختبار البعدي على الدرجة الكلية لمقياس تنظيم الذات".
2- الفرضية الثانية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين ممارسة النشاط الرياضي الجماعي وتحسن مهارات التنظيم الذاتي، لدى الأطفال الجانحين من ذوي صعوبات الضبط الذاتي في الاختبار البعدي على مقياس التنظيم الذاتي".
وللتحقق من مدى صحة فرضيتي هذا البحث تم حساب الفروق، باعتماد اختبار مان ويتي، لحساب مجموع ومتوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إجراء الاختبار البعدي، وكذا توضيح مستوى قيمة الدلالة المعنوية. وهو ما يمكن قراءة نتائجه من خلال بيانات الجداول التالية:

جدول 4

مجموع ومتوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي.

رمز الاختبار	الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب
الاختبار القبلي 1	15	11,67	175,00
الاختبار البعدي 2	15	19,33	290,00
مجموع الأفراد	30		

يتضح من خلال بيانات الجدول (4) وهو جدول الرتب Ranks لمان ويتي، وجود فروق بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي في حدود 11,67 ومتوسط رتبهم في الاختبار البعدي الذي يصل إلى حدود 19,33.

جدول 5

قيمة مستوى الدلالة المعنوية لمان ويتي للمجموعة التجريبية في الاختبارين، القبلي والبعدي

قيمة الفروق	
55,000	U de Mann-Whitney
175,000	W de Wilcoxon
-2,391	Z
,017	Signification asymptotique (bilatérale)
,016 ^a	Signification exacte [2]*(signification unilatérale)

يتضح من خلال بيانات الجدول (5) أن قيمة مستوى الدلالة المعنوية لمان ويتي تساوي 0,016 وهي أقل من مستوى 05.0 لذلك ترفض الفرضية العدمية، وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود

جدول 6

مجموع ومتوسط رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إجراء الاختبار البعدي

رمز الاختبار	الأفراد	متوسط الرتب	مجموع الرتب
الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية	15	19,70	295,50
الاختبار الأساسي للمجموعة الضابطة	15	11,30	169,50
مجموع الأفراد	30		

يتضح من خلال معطيات الجدول (6) أن متوسط رتب الاختبار البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، يصل إلى حدود 19,70، وبذلك فهو أكبر من متوسط رتب الاختبار الأساسي لدى أفراد المجموعة الضابطة، الذي يبلغ إلى حدود 11,30.
ومعروف في علم الإحصاء بأن قيمة المتوسط، هي القيمة المثلى بين

جدول 7

قيمة مستوى الدلالة المعنوية لمان ويتي للفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد الاختبار البعدي

قيمة الفروق	
49,500	U de Mann-Whitney
169,500	W de Wilcoxon

-2,618 ,009 ,008a	Z Signification asymptotique (bilatérale) Signification exacte [2]*(signification unilatérale)
-------------------------	--

في المستوى الأخلاقي للأطفال الأحداث في الأبعاد التالية: عدم الانضباط، والعلاقات غير الودية، والاتجاه السلبي نحو النشاط المدرسي، والأنشطة العلمية وكذا الاجتماعية، وبذلك تتحقق صحة الفرضية الأولى.

• النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

يتضح من خلال معطيات الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموع ومتوسط رتب المجموعتين الضابطة والتجريبية، لصالح المجموعة التجريبية، في القياس البعدي، وهذا يعني: أن أفراد هذه المجموعة قد تقدموا في جميع متغيرات المهارات قيد الدراسة الحالية، ويرجع الباحث هذا التحسن إلى ممارسة أفراد المجموعة للأنشطة والمهارات التي يشتمل عليها البرنامج بانتظام، مما أدى إلى تحسن مستوى الأداء المهاري؛ كنتيجة طبيعية للتطور في مستوى الأداء والإدراك الحسي الحركي؛ حيث يقوم اللاعب بتوظيف ما اكتسبه من صفات بدنية، وقدرات حس حركية، في عملية تعلم المهارات وإتقانها.

وهذه النتائج، تؤكد ما توصلت إليه دراسة لشفر Schaefer عام 1968، تناولت علاقة الانحراف بممارسة الرياضة من خلال متغيرين: الأول، هو التقديرات الدراسية، والثاني الطبقة الاجتماعية، حيث الانحراف و الجنوح كانا منخفضين بشدة لدى الرياضيين. كما أكد بوهرمان Buhman عام 1977، من خلال دراسة للتعرف على جوانب الانحراف وعلاقتها بالنشاط الرياضي، لدى طالبات المرحلة الثانوية في أيوا Iowa، أن المشاركة الرياضية ذات علاقة ارتباط عكسي (سلبي) مع التدخين، وكذا تعاطي الكحول والغش في الامتحان، والوقوع في متاعب مع الشرطة، كما أوضحت النتائج، أن درجة الأداء الرياضي ترتبط إيجابياً مع السلوكيات والأخلاق الحميدة المتعارف عليها [31].

وبناء على ذلك، يمكن القول: بأن ممارسة الأنشطة الرياضية الجماعية؛ تسهم في تنمية مفهوم المشاركة الجماعية، وما يحكمها من ضوابط ومعايير، وبالتالي التمثل الصحيح لما ينظم الممارسة الرياضية من قواعد ونظم؛ وبالمثل ما تفترضه علاقات التفاعل مع الآخرين، من تمثّل للقواعد والنظم، وهذا تتحقق صحة الفرضية الثانية.

كما يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين القياسات البعدية في مهارات تنظيم الذات للمجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن البرنامج المقترح قد أثر إيجابياً في مهارات تنظيم الذات قيد الدراسة، مما يدل على أن الأنشطة الموجودة في البرنامج المتبع، أدت إلى تحسن هذه المهارات، حيث كان البرنامج بما يقوم عليه من تدريب ومسابقات، موجه إلى تنمية مهارات ضبط الذات، وما يتصل بها من تمثّل لقواعد ونظم المشاركة مع الآخرين.

وتدل نتائج الجدول (7) أيضاً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسات البعدية في المهارات الحركية، للمجموعتين الضابطة والتجريبية، لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي؛ وهذا يعني أن أفراد المجموعة التجريبية قد تقدموا في جميع المتغيرات

يتضح من خلال معطيات الجدول (7) وهو جدول الدلالة الإحصائية Teste Statistics أن قيمة مان ويتني U تصل إلى 500.49 وقيمة ويلكسون W ل مجموع الرتب الأقل تصل إلى 500.169، كما أن قيمة الدرجة المعيارية Z هي في حدود 618.2 - عند مستوى دلالة معنوية تصل إلى 0.08، أي أقل من مستوى القيمة المعنوية المحدد في 0.05 وهو ما يعني وجود فروق بين رتب درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، لصالح المجموعة التجريبية بعد الاختبار البعدي. لذلك؛ ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة، التي تؤكد وجود أثر للنشاط الرياضي على تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجاهل، بعد تعرضهم لأثر البرنامج التدريبي المقترح في الدراسة الحالية.

• النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

يتضح من خلال بيانات الجدول (4) وهو جدول الرتب Ranks لمان ويتني، وجود فروق بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي في حدود 67.11 ومتوسط رتبهم في الاختبار البعدي الذي يصل إلى حدود 33.19. ومعروف أن العلاقة الموجبة بين متغيرين، تعني في الدلالة الإحصائية أن الزيادة في متغير، تتبعها الزيادة في المتغير الآخر. ومعنى ذلك في هذا البحث: أن إدخال متغير النشاط الرياضي الجماعي؛ يتبعه تحسن في مهارات تنظيم الذات بالنسبة للأطفال الجاهل؛ وبذلك يمكن اعتبار نتائج البحث الحالي، بمثابة تأكيد على أهمية النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية.

كما يتضح من خلال معطيات الجدول (5) وهو جدول الدلالة الإحصائية Teste Statistics أن قيمة مان ويتني U تصل إلى 000.55 وقيمة ويلكسون W لمجموع الرتب الأقل تصل إلى 000.175 كما أن قيمة الدرجة المعيارية Z هي في حدود 391.2 - عند مستوى دلالة معنوية تصل إلى 0.16، مما يعني وجود فروق بين رتب درجات الاختبارين القبلي والبعدي، لصالح البعدي، لذلك لا تقبل الفرضية الصفرية، إذ يتأكد خلافاً لما تقرره وجود تحسن في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجاهل، بعد تعرضهم لأثر البرنامج التدريبي المقترح في الدراسة الحالية؛ بكل ما تضمنه من أنشطة رياضية، قائمة على مجموعة من القواعد والأنظمة، التي يمكن إدراكها وتمثلها؛ وبالتالي التوافق معها، من خلال الممارسة في إطار تدريبي جماعي. لذلك؛ يرجع الباحث هذا التحسن لدور النشاط الرياضي في تحسين مهارات الضبط الذاتي، وهذه النتائج، تؤكد ما أشارت إليه دراسة لسهير المهندس، سنة 1978، أوضحت أن الرياضة تؤثر تأثيراً إيجابياً في بعض جوانب شخصية الطفل الحدث، كاعتماده على نفسه وشعوره بحريته وقيمه وانتمائه. وكذلك دراسة زوتوف Zotov التجريبية عام 1984 على عينة من الأحداث، من خلال فعالية برنامج تربوي في رياضة الملاكمة، على مدى ثلاث سنوات في إحدى المعسكرات المخصصة للرياضة والثقافة البدنية، أكدت وجود تطور

- [4] أبو حطب، فؤاد، وصادق، أمال (1980). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- [7] الزراد، فيصل محمد خير (2008). العلاج النفسي السلوكي، بيروت: دار العلم للملايين.
- [10] الخولي، أنور أمين (1996). أصول التربية البدنية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- [11] صوالحة، محمد أحمد (2007). علم نفس اللعب، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- [12] عامود، بدر الدين (2001). علم النفس في القرن العشرين، الجزء الأول، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- [13] أوزي، أحمد (2006). المعجم الموسوعي لعلوم التربية، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- [14] يعقوب، غسان (1982). تطور الطفل عند بياجيه، بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.
- [15] دول، جون ماري (1998). نحو عناصر مقارنة شاملة بين الوجدان والذكاء، ترجمة الحاج عنيبي وعلي أرفار، بيروت: دار الطليعة.
- [16] المليجي، حلي (2000). علم النفس الإكلينيكي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- [17] حجازي، عبد الفتاح بيومي (2007). المعاملة الجنائية للأطفال، دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى.
- [18] الخولي، أنور أمين (1996). الرياضة والمجتمع، الكويت: عالم المعرفة، 216.
- [19] يو، ي، زوتوف (1989). تربية الأحداث في الجماعة الرياضية، ترجمة غسان صادق وسامي الصفار، جامعة بغداد: كلية التربية الرياضية.
- [20] الخولي، أنور أمين (1996). الوجه الآخر للرياضة، عوامل الاغتراب في الرياضة المعاصرة، القاهرة: سلسلة الفكر العربية في التربية البدنية والرياضة، 13، دار الفكر العربي.
- [21] ماهر، أحمد علي الشريف (1988). دراسة للتعرف على أثر برنامج رياضي مقترح لتعديل سلوك الأحداث الجانحين المودعين بدورة التربية بالجيزة، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم.
- [25] الخولي، أنور أمين، وراتب، أسامة كامل (1992). التربية الحركية للطفل، القاهرة: دار الفكر العربي.
- [29] إبراهيم، عبد الستار (1985). الإنسان وعلم النفس، الكويت: عالم المعرفة، 85.
- [30] القمش، مصطفى (2010). مهارات تنظيم الذات وعلاقتها بالمشكلات الصفية لدى تلاميذ غرف مصادر صعوبات التعلم، مجلة الطفولة العربية، 11، 53-79.
- [32] الطويل، حكيم (2010). تعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى المراهقات الجانحات، ميادين علم النفس والتربية، تأليف موسى رشاد علي عبد العزيز وآخرون، القاهرة: عالم الكتب.
- [34] أبو علام، رجاء محمود (1993). علم النفس التربوي، الصفاة، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

المهارة قيد الدراسة، ويرجع الباحث هذا التقدم الحاصل؛ لدور البرنامج الرياضي المقترح؛ الذي أدى إلى تحسن مهارات تنظيم الذات، التي اتضح في ضوء نتائج البحث الحالي؛ أن لها تأثير على مستوى الالتزام بضوابط القوانين والأنظمة الاجتماعية.

وقد استخدم الباحث مقياس كورنر ويلز، واستبيان العدوان، وتقدير الوالدين، إلى جانب استبيان سلوكي، كما استخدم اختبار «ت» لتحليل بيانات الدراسة، التي أشارت نتائجها، إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تخفيض العدوان والعنف لدى المراهقين الجانحين، حيث انخفضت مستويات العدوان والعنف في القياس البعدي، بالمقارنة مع بيانات القياس القبلي، وبالمقارنة مع العينة الضابطة [32]. وهو ما يؤكد فرضية وجود دور للبرامج القائمة على أنشطة تدريبية ذات طابع جماعي؛ في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية، وما تفترضه من ضبط للذات لإمكان التوافق مع الآخرين، وهذا يؤيد أيضا صحة الفرضية الثانية قيد الدراسة الحالية؛ حيث أدى البرنامج المقترح إلى أن تكون أنشطة الطفل في الاتجاه الصحيح للمهارة، وذلك بالشكل الذي يساعد على تقدير طريقة التصرف بدقة، مع إتقان المهارات في أثناء الممارسة الرياضية، وكذا أثناء باقي الأنشطة الجماعية الأخرى، وبذلك تتحقق صحة الفرضية الثانية، حيث تؤكد نتائج الدراسة الحالية، دور النشاط الرياضي الجماعي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية، لدى الأطفال الجانحين ذوي الصعوبات في تنظيم الذات؛ إذ تؤثر التربية الرياضية إيجابيا في السلوك التوافقي [33]، مما يساعد الطفل على الشعور بأهمية تحمل المسؤولية، وضبط الأنشطة الزائدة، والكف عن العنف والسلوكيات الغير مناسبة، المضادة للمجتمع والمؤذية للنفس [34].

6. التوصيات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، في الدراسة الحالية؛ يوصي الباحث، بما يلي:

- التأكيد على أهمية الاستعانة ببرامج التدريب الرياضي البدني الجماعي، لتحسين مهارات تنظيم الذات؛ وتمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية، لدى الأطفال الجانحين، من ذوي الصعوبات في التوافق وضبط الذات.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الرياضية بمراكز حماية الطفولة، ودور الرعاية الاجتماعية، وأندية العمل الاجتماعي، للتوعية بأهمية التمرينات الرياضية؛ في تحسين مهارات ضبط الذات لدى الأطفال الجانحين.
- دعم الاهتمام بمشاريع البحث العلمي، في مجال علم النفس الرياضي، لما له من أثر بالغ في كثير من مجالات التربية الرياضية، لإمكان تنمية وتطوير مختلف القدرات والمهارات، وإعداد الأبطال وذوي الكفاءات العالية.

المراجع

- أ. المراجع العربية
- [3] سليم، مريم (2004). علم النفس التربوي، بيروت: دار النهضة العربية.

أثر برنامج تدريبي يستند إلى النشاط الرياضي في تمثل القواعد والأنظمة الاجتماعية لدى الأطفال الجانحين محمد زين الدين

- [22] Fox, K (1999) 'The influence of physical activity on mental well-being.' *Public Health Nutrition*, Vole 2 (3a), 411
- [23] Attali. M et Saint-Martin. J. P. (2004) *L'éducation physique de 1945 à nos jours, les étapes d'une démocratisation*, Paris, A. Colin.
- [24] Maguire, J. (2013) *Reflections on Process Sociology and Sport: Walking the Line* Abingdon, Rutledge.(418Ed.). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- [26] Kenyon, G.S. (1969) *Aspects of Contemporary Sport Sociology*, the Athletic Institute, Palm Beach, Flo.
- [27] Arnaud, Pierre. (1983) *Les savoirs du corps*, Lyon, PUL.
- [28] Cratty, B. (1980) *Social Psychology in Athletics*, Englewood, Prentice - Hall, N.J.
- [31] Cheffers, J. & Evaul. T. (1973) *Introduction to Physical Education, concepts of Human Movement*, Prentice-Hall, N.J.
- [33] Arnold, Peter. (1976) *Education, Physical Education and Personality Development*, London, Heinemann.
- [35] بهجات، أمين ماهر (2012) فعالية برنامج رياضي لتقليل حدة اضطراب نقص الانتباه للأحداث الجانحين مفرطي الحركة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.
- ب. المراجع الأجنبية
- [1] Cratty, B.I. (1989) *Psychology in contemporary sport* (3rd), Englewood, Prentice - Hall, N.J.
- [2] Serok, S. (1975) *Difference in Game Preference between Delinquent and Non-Delinquent Children*, Unpublished Doctoral Dissertation, Case Western Reserve University.
- [5] Parisot, D.; Rasse, P. 1991. « *Les sports: des vertus intégratives limitées* », dans N. Midol (dir.) *Performance et santé*, Nice, Afraps-Lantaps.
- [6] B, Nichols. (1994) *Moving and Learning*, st. Louis, Times Mirror Mosby.
- [8] Loy, John. (1968) *the Nature of Sport, A Definitional Effort*, Quest.
- [9] Matveyev, L. (1981) *Fundamentals of Sports Training*, Moscow, Progress Pub.

SPORT ACTIVITY AND HIS ROLE IN REPRESENTING DELINQUENT CHILDREN THE RULES AND SOCIAL SYSTEM

MOHAMED ZINE-DINE
Researcher at the Center for Doctoral Studies
Faculty of educational Sciences
Mohammed V University of Rabat

***ABSTRACT_** This study aimed to identify the effectiveness of a football training program in the assimilation of social norms and regulations by delinquent children in the Tamara Child Protection Center near Rabat, Morocco. This study was applied to a sample of 30 delinquent children with difficulties in self-control and subsistence. The sample was divided into two groups: the proposed program was applied to the experimental group of 15 children; And the control group that included 15 children as well. The suggested training program was applied to the first group, while the physical education program - programmed into the program of sports activities in child protection centers - was applied to the latter group. The results demonstrated significant differences between the two groups in favor of the experimental group that joined the proposed program. One of the main recommendations in the light of the results achieved; This program is included in the platform for physical education, sports in activation programs for delinquent children; With difficulties in autonomous skills; Due to its positive impact on the performance competencies identified in this study.*

KEY WORD: Sporting activity, assimilation, delinquent children, rules, social systems.